السماء ﴾[1] ولهذا فليس من مقدورهم الاستمرار في هذا الطريق فيضطرون إلى السقوط أنهم ﴿ عن الصراط لناكبون ﴾[2] ينحرفون عن الطريق : ﴿ ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ﴾[3] يقول : لا تعصوا ولا تطغوا فيحلّ بكم غضب الله ، وكل من يستحق غضب الله يسقط ، فهو قد أغلق الطريق على نفسه ، كما في أولئك الذين ﴿ فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم ﴾[4] قست قلوبهم بسبب بُعد الفاصلة عن زمان الوحي والعمل الصالح ، وعندما يقسو القلب ويغلق طريقه لا يبقى طريق للخروج لأنّه من يريد أن يتحرّك فيجب عليه أن يتحرّك في مسير القلب . وطريق الإنسان السالك ليس إلاّ روحه وليس مكاناً آخر . وهذا السفر ليس سفراً سماوياً أو أرضياً ليسافر الإنسان في السماء أو يرحل في الأرض . هذا السفر سفر في حريم الروح يتحرك فيه الإنسان في طريق القلب . وكل صفة جديدة يحصل عليها الإنسان هي خطوة جديدة ينقلها في المسير إلى الله . لأنّ الطريق إلى الله هي الروح البشرية ، وتتوفّر هذه الصفات الفاضلة للإنسان السالك الواحدة تلو الأخرى ليعبر من خلالها إلى أن يصل تلك القمة الرفيعة للروح . وإلا فإن هذا الوطن ليس مصر ولا العراق أو الشام وليس هو أيضاً طريق سماوي أو أرضي ، هذا السير ليس سيراً في الأرض وليس سيراً في السماء ، بل سير في ذات روح الإنسان ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ﴾[5] والإنسان الذي يعيش في الدنيا على شكل فرد سيكون بعد الموت بصورة قافلة وتحشر معه جميع أعماله وعقائده وأخلاقه ونيّاته ،

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.
(٣) سورة طه، الآية: ٨١.
(٤) سورة الحديد، الآية: ١٦.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.